♦♦♦

فهرس محتويات

♦♦♦

الباب الرابع: المقاربات السوسيولوجية المفسرة للإخفاق المدرسي يتضمن الفصل الثامن والفصل التاسع.			
الفصل الثامن- بعض المقاربات السوسيولوجية التوازنية المفسرة للإخفاق المدرسي.			
الفصل الثامن- بعض المقاربات السوسيولوجية التوازنية المفسرة للإخفاق المدرسي.		تمهيد.	58
	المبحث الأول الاتجاه الوظيفي التوازني الكلاسيكي والإخفاق المدرسي.	المطلب الأول- تمهيد للاتجاه الوظيفي التوازني الكلاسيكي.	58
		المطلب الثاني- الاتجاه الوظيفي الكلاسيكي لبارسونز ودوركايم والإخفاق المدرسي.	60
	المبحث الثاني الاتجاه الوظيفي التوازني المحدث والإخفاق المدرسي	المطلب الأول- البناء الاجتماعي و اللامعيارية و السلوك غير الامتثالي و السلوك الامتثالي.	62
		المطلب الثاني- تصنيف أنماط الاستجابات لدى الأفراد بين النجاح و الفشل.	63

♦♦♦

المحاضرة السابعة عشر.

♦♦♦

تمهيد:

لقد ظلّ الجدل القائم حول المدرسة يتراوح بين خطّي المحافظة والتجديد في ما يتّصل بصلتها بالمجتمع. ينطوي كلّ قطب جدلي على تباين اتجاه التأثير بين المدرسة والمجتمع.(شهاب اليحياوي، 24ماي 2014)

كما بقي الجدال قائما فيما يخص وظيفة المدرسة وعلاقتها بالأسرة من جهة، وعلاقتها بالمجتمع والنظام الاجتماعي والسياسي من جهة أخرى، وتختلف التيارات الفكرية المحافظة والتقدمية في تفسير وتحليل هذه الظاهرة.(فرج الله صورية،السنة:45)

و لقد تعرضت المدرسة إلى تحول في تحليلاتها وفي نماذجها النظرية بتعدد الآراء ووجهات النظر حول القضايا والمشكلات التربوية، فتبنى بعض الباحثين ومنهم دوركايم، Durkheim – توازني محافظ - ، بارسونز parsons – توازني محافظ - ، بورديو Bourdieu - الصراعي- التحليلات الماكروسوسيولوجية التي تحاول تفسير ما يجري داخل النظام التعليمي بوظيفته الإجمالية، وتجعل من المجتمع ونظمه العامة نقطة انطلاق متسمة بالنظرة الشمولية للمدرسة.

بينما تبنى باحثون آخرون مثل: بودونBoudon ، بيكر Becker، يونج young،..... تحليلات مرتبطة بسلوك الفاعلين، ومركّزة على عدد من القضايا والعمليات التي تجري داخل المؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة أو فصلا .

المبحث الأول – الاتجاه الوظيفي التوازني الكلاسيكي:

سنتطرق إلى تمهيد للاتجاه الوظيفي التوازني الكلاسيكي بشكل عام ثم للاتجاه الوظيفي الكلاسيكي لبارسونز ودوركايم و رؤيتهما للإخفاق المدرسي.

المطلب الأول- تمهيد للاتجاه الوظيفي التوازني الكلاسيكي:

بدأ الاتجاه الوظيفي في الانتشار في أوروبا وأمريكا خلال النصف الأول من القرن العشرين، ومن أشهر مفكريه دوركايمDurkheim ،وبارسونز parsons ، و ميرتونMorton "، وكان اهتمام هؤلاء منصبا على تحديد كيفية أداء المدرسة لوظائفها المتمثلة في ضمان اندماج الأجيال واستمرار الحياة الاجتماعية.(علي السيد محمد الشخيبي، 2002: 53 - 55)، ويتفق أصحاب الاتجاه الوظيفي على قضايا نظرية ثابتة فيما يخص التربية منها ما يلي:

- ينطلق التحليل الوظيفي من النظر إلى المجتمع على أنه نسق من الوظائف والأدوار التي تربطها مجموعة معقدة من التفاعلات، التي تسعى إلى استمرار النسق الكلي والحفاظ عليه، والنظام التعليمي يلعب دورا أساسيا في البناء الاجتماعي ككل، ويؤثر في جميع النظم الاجتماعية.

- تقوم التربية المدرسية بطريقة رشيدة وموضوعية بتصنيف و انتقاء أفراد المجتمع وفقا لقدراتهم وإمكاناتهم؛ وبذلك تساعد المدرسة على تحقيق المساواة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، أو على الأقل تحقيق الفرص المتكافئة أمام المجتمع.

- و التربية بما تقوم به من تصنيف و انتقاء لقدراتهم تساعد على خلق مجتمع يقوم على الجدارة والاستحقاق، كما تساعد على خلق مجتمع طبقي مرن غير مغلق، تتحدد فيه المكانة الاجتماعية للأفراد وفقا لما يملكونه من مواهب وقدرات ومعارف وخبرات تعلموها.

- التربية المدرسية أداة لإعداد الأيدي العاملة والماهرة التي تستطيع أن تقابل متطلبات التطور التكنولوجي في سوق العمل.

- هناك علاقة موجبة بين ما يتعلمه الفرد داخل المدرسة من مهارات معرفية ومستوى أدائه في العمل.

- المهارات المعرفية التي يتعلمها أفراد المجتمع في المدارس ليست لازمة فقط لتحقيق النمو الاقتصادي في المجتمعات الحديثة، بل أيضا لازمة لتحقيق التنمية السياسية والاجتماعية لما تقوم به من وظائف هامة في بناء واستمرار المجتمعات الحديثة . (شبل بدران، وحسن البلاوي، 2003: 20-23)

- المدرسة لها وظيفتان، وظيفة تطبيعية تهدف إلى التوحيد و التجانس، ووظيفة أداتيه أي توزيع الأفراد بين مختلف المكانات الاجتماعية، وإن توزيع المدرسة لأفرادها لا يمكن اعتباره عامل سيطرة طبقية، ولكنه راجع إلى أسباب مهنية ومتطلبات اقتصادية. (Durkheim (E); 1963 ; :p 131 ، M. Duru Bellat, A. Van Zanten , 1992, p.p.64-65)

و تحت تأثير الوظيفية، تم الاهتمام بدراسة العلاقات المتبادلة بين المجتمع كبناء والتربية كنظام، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية ترتبط بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وتتفاعل معها في تحديد وظائفها وتحقيق أهدافها. وعليه، تم التركيز على العلاقة بين المجتمع والتربية والتعليم والاقتصاد من أجل تكييف عناصر النظام الاجتماعي ووظائفه، حتى يستمر في البقاء والعمل في انتظام؛ فتم الربط بين التربية والبيئة الاجتماعية من خلال تعليم و تكوين وتدريب و انتقاء وتوزيع وإعداد قوى العمل اللازمة لسوق العمل، وينصب الاهتمام كذلك على رصد كل أنواع الخلل التي تعوق نظام التعليم عن تأدية وظيفته في تعليم و تكوين وتدريب الأفراد، وتصنيفهم وتشكيلهم في مكانتهم الاجتماعية التي يستحقونها طبقا لقدراتهم العقلية و إنجازاتهم الدراسية.

و انطلاقا من المقاربة الوظيفية، تم الاهتمام بمعالجة الخلل في النظام التعليمي من خلال التركيز على دراسة نظام التعليم ذاته، أو في علاقته بالنظم الفرعية الأخرى في المجتمع دون أن تشير إلى الخلل القائم في النظام الاجتماعي العام. ومن هنا يدافع هذا الاتجاه عن القيم البورجوازية و الرأسمالية المحافظة. (أنتوني غدينز،2005 :85)

المطلب الثاني- الاتجاه الوظيفي الكلاسيكي لبارسونز ودوركايم والإخفاق المدرسي:

كل من بارسونز ودوركايم ينتصر للوظيفة المحافظة للمدرسة على اعتبار أنّها أداة المجتمع في إعادة إنتاجه وتثبيت نظامه الاجتماعي عبر التنشئة الاجتماعية، أي تكييف التلميذ مع البيئة الاجتماعية. و هو بذلك " ينشئ صلة بين الأخلاق مأخوذة في قوّة دمج اجتماعي والتربية ليبرهن على الوظيفة الاجتماعية المنوطة بالمربي".(مارسيل بوستيك، 1986: 22) الذي يتمتّع بسلطة أخلاقية تفوقه شخصيا. إنّه وسيلتها دون أن يكون صانعها.

والاتجاه الوظيفي لبارسونز ودوركايم، الذي يركز على أن عائلات الطبقات الغنية يقومون بتربية أبناءهم على قيم وسمات شخصية، تؤدي إلى التفوق والنجاح، وهذه القيم غير متوفرة عند عائلات الطبقات الفقيرة؛ مما ينتج عنه الفشل الدراسي. كما أنه يرى أن التدريج وعدم المساواة يعود إلى أنهم يؤدون أعمالهم إما بشكل جيد أو رديء، كما أن مهارتهم وكفاءتهم يجري تقويمهما وترتيبهما في درجات ومراتب،

ومن القيم الاجتماعية التي تؤكد عليها المدرسة ضمنيا القيم الفردية والأنانية و الاستثمار المستقبلي، ناهيك أن نجاح التلميذ أو فشله بالمدرسة هو رهن استبطانه لهاته القيم و تمثلها. أما إذا وقع اختلال وظيفي، فلابد من عمليات التصحيح أو المعالجة أو المواجهة. (خضر زكريا،1998 : 74) ويرى إيميل دروكايم "أن المدرسة ليست

مسؤولة عن اللامساواة الاجتماعية والتربوية، وهي غير قادرة على التأثير في هذه المسألة وتغييرها" . (bourdieu (P) et (passeron (J-C) ,1965 ;PP435

وتقوم هذه المقاربة حول الفشل الدراسي على فكرة الفوارق الور اثية، بمعنى أن المدرسة توحد جميع المتمدرسين في تمثل المعايير الأخلاقية والاجتماعية بغية التأقلم مع المجتمع. وفي الوقت نفسه، تفرق المدرسة بين هؤلاء تقويما و انتقاء واصطفاء .فمن يمتلك القدرات الور اثية والملكات الفطرية كالذكاء والنجابة، والقدرات التعلمية الكفائية:- ينال النجاح المدرسي - وينتقى لتولية المناصب المتباري عليها، ولكن ليس اتكاءا على المحسوبية والأصل والنسب، بل اعتمادا على المعايير العلمية الموضوعية، والإنجازات التقويمية المضبوطة.(نيكولا تيماشيف، 1983: 91) في حين من لا يمتلك القدرات الور اثية والملكات الفطرية كالذكاء والنجابة، والقدرات التعلمية الكفائية؛ سيكون من نصيبه الفشل المدرسي.

ومن جهة أخرى، يرى إميل دوركايم أن وظيفة المؤسسة التعليمية (المدرسة) تقوم على وظيفتي الحفاظية والمحافظة، والتشديد على جدلية الماضي والحاضر. بمعنى أن المدرسة وسيلة للتطبيع وإعادة إدماج المتعلم داخل المجتمع. أي: تقوم المدرسة بتكييف المتعلم، وجعله قادرا على الاندماج في حضن المجتمع. إذن، تقوم المدرسة بوظيفة المحافظة والتطبيع والتنشئة الاجتماعية، ونقل القيم من جيل إلى آخر عبر المؤسسة التعليمية. ويعني هذا أن المدرسة وسيلة للمحافظة على الإرث اللغوي والديني والثقافي والحضاري، ووسيلة لتحقيق الانسجام والتكيف مع المجتمع. أي تحويل كائن غير اجتماعي إلى إنسان اجتماعي، يشارك في بناء العادات نفسها التي توجد لدى المجتمع؛ وهذا يؤدي إلى أن تكون المدرسة مؤسسة توحيد و انتقاء واختيار، ويعني هذا أن المدرسة تُوَحِّدُ عبر التكييف الاجتماعي، ولكنها تميز بين الناس عبر الانتقاء والاصطفاء حسب مهارتهم وكفاءتهم، التي يجري تقويمهما وترتيبهما في درجات ومراتب من التفوق و النجاح و الإخفاق؛ ومن ثم فالوظيفة الأولى للمدرسة تتمثل في زرع الانضباط المؤسساتي والمجتمعي. (أنتوني غدينز،2005 :101)

ويمكن في هذا الصدد ذكر بعض النظريات السوسيولوجية الحديثة للاتجاه المحافظ للإخفاق المدرسي و هي نظرية ميرتون، لأن المجال لا يتسع لتناولها جميعا، غير أنه لم يتم إيراد الاتجاه المحافظ المفسر للإخفاق المدرسي مطلقا في برنامج مقياس سوسيولوجيا الإخفاق المدرسي

♦♦♦

المحاضرة الرابعة عشر.

♦♦♦

المبحث الثاني- الاتجاه الوظيفي التوازني المحدث والإخفاق المدرسي.

سنتطرق إلى البناء الاجتماعي و اللامعيارية و السلوك غير الامتثالي و السلوك الامتثالي عند روبرت ميرتون، ثم إلى تصنيف أنماط الاستجابات لدى الأفراد(التلاميذ و الطلبة) بين النجاح و الفشل بشكل عام.

المطلب الأول- البناء الاجتماعي و اللامعيارية و السلوك غير الامتثالي، و السلوك الامتثالي:

نجد ميرتون يجعل نظريته حول النجاح و الفشل أكثر شمولا لتسع البناء الاجتماعي بشكل عام، و كيفية صياغته للأهداف و الوسائل التي يمكن للفرد أن يحقق أهدافه من خلالها. ولذلك يمكن وببساطة تنزيلها على النظام التعليمي و المدرسة و التحصيل الدراسي بقطبيه النجاح و الإخفاق الدراسي، وتتضح هذه الفكرة من خلال قضية القيم و الإخفاق الدراسي . ففي دراسة ميرتون حول البناء الاجتماعي و اللامعيارية -هي ضعف و انحصار وغياب القيم الإيجابية وبروز و انتشار القيم السلبية- ، طبّق نظريته الوظيفية في تحليل المصادر الاجتماعية و الثقافية للسلوك المنحرف، وكان هدف ميرتون من هذه الدراسة، أن يبين كيف يمارس البناء الاجتماعي ضغوطا محددة على أشخاص معينين في المجتمع لممارسة سلوك غير امتثالي، بدلا من ممارستهم لسلوك امتثالي.(عدلي أبو طاحون، 1990 :253 -254) و قد بدأ ميرتون بالتسليم بأن البنية الاجتماعية و الثقافية تصوغ صفة المشروعية على أهداف معينة، و علاوة على ذلك تحدد أساليب معينة مقبولة لتحقيق أهدافها، أي أن ميرتون قد ميز بين عنصرين رئيسيين فيما أسماه بالبناء الثقافي للمجتمع، الأهداف المحددة ثقافيا من جهة، والأساليب النظمية لتحقيق هذه الأهداف من جهة أخرى. و في مجتمع جيد التكامل نجد تكاملا و تناغما بين الأهداف و الأساليب، فكُلًا من الأهداف و الأساليب تجد تقبلا من أفراد المجتمع ككل، كما أنها تكون ميسورة لهم. (عدلي أبو طاحون، 1990 : 55)

ويحدث اللاتكامل في المجتمع عندما يكون هناك تأكيد على أحد الجانبين بدرجة لا تتناسب مع التأكيد على الجانب الآخر. و هذا ما يحدث في المجتمع، فالتأكيد على أهداف معينة مثل النجاح الفردي و ارتقاء السلم الاجتماعي؛ دون تأكيد مماثل على الأساليب النظمية لتحقيق هذه الأهداف، فأساليب تحقيق هذه الأهداف غير متاحة للجميع في المجتمع. و قد نشأ عن ذلك حالة من اللامعيارية في المجتمع؛ ذلك أنه لا بد أن تكون هناك درجة من التناسب بين هدف تحقيق النجاح و بين الفرص المشروعة للنجاح، بحيث يحصل الأفراد على الإشباع الضروري الذي يساعد على تحقيق النسق الاجتماعي لوظائفه، فإذا لم يتحقق ذلك؛ فإن الوظيفة الاجتماعية تصاب بالخلل و يحدث ما أسماه بالاختلال الوظيفي. (جان بيار دوران و روبيل فايل، 2012 : 189)

المطلب الثاني- تصنيف أنماط الاستجابات لدى الأفراد(التلاميذ و الطلبة) بين النجاح و الفشل:

قدم ميرتون تصنيفا لأنماط الاستجابات لدى الأفراد أو تكيفهم لذلك التفاوت، أو الانفصام بين الأهداف المرغوبة و المحددة ثقافيا (أي النجاح) ، وبين الأساليب المتاحة لتحقيق هذه الأهداف. و قرر أن هناك خمسة أنماط لتكيف الأفراد في المجتمع، أول هذه الأنماط وظيفي، أي يساعد على بقاء النسق الاجتماعي، والأربعة المتبقية ضارة وظيفيا، أو أنماط تكيف منحرفة (أي يهددون بقاء هذا النسق)، و هذه الأنماط الخمسة هي: (أحمد سمير نعيم، 1985: 201- 204)

أولا- نمط الامتثال :

يحدث هذا النوع من التكيف حين يتقبل الأفراد الأهداف الثقافية ويمتثلون لها، و في نفس الوقت يتقبلون الأساليب التي يحددها النظام الاجتماعي بوصفها أساليب مشروعة لتحقيق هذه الأهداف، مثال ذلك تقبل الأفراد لهدف تحقيق النجاح، و الحصول على دخل مرتفع، و تقبلهم لاستكمال تعليمهم كأسلوب لتحقيق ذلك الهدف. فإذا كانت فرصة التعليم متاحة للكل أو غالبية أفراد المجتمع؛ فإن حالة من الثبات أو التكامل سوف تسود المجتمع، لأن غالبية الناس سوف تتقبل الأهداف وأساليب تحقيقها في نفس الوقت. أما إذا كان بالمجتمع تأكيد على الأهداف فقط دون إتاحة الأساليب اللازمة لتحقيقها لكل الناس؛ فإن أحد الأنماط التالية من التكيف الانحرافي يمكن أن تحدث.

ثانيا- نمط الإبداع أو الابتكار(غير المشروع):

يرى ميرتون أن هذا النمط من التكيف هو أهم أنماط التكيف الانحرافي في المجتمع، و يعني به أن نسبة كبيرة من الناس في المجتمع تتقبل أهداف النجاح التي تؤكد عليها ثقافة المجتمع، و لكنها تجد فرص تحقيق هذه الأهداف موصده أمامها، لأن توزيع هذه الفرص غير متكافئ، و في هذه الحالة يرفضون الأساليب المشروعة لتحقيق النجاح (مثل التعليم) ، و يبتدعون أساليب غير مشروعة لتحقيق هذا الهدف، و يسود هذا النوع من التكيف لدى الطبقة العاملة. و في محاولة لشرح و تفسير لماذا ينبغي حدوث الابتكار؛ يطرح ميرتون فروضا ضمنية وهي:

1- يذهب ميرتون إلى أن خبرات التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية للفرد لا سيما في الأسرة هامة، بصفة خاصة في تحديد رغبتهم في استخدام وسائل مشروعة.

2- في المجتمعات التي تؤكد فيها القيم الثقافية على الإنجازات الفردية على عكس إنجازات الجماعة أو الجمعية؛ يتعرض الأفراد لضغوط كبيرة لتحقيق أهداف النجاح، حتى لو انطوى ذلك على استخدام وسائل غير مشروعة ثقافيا، و عدم اللجوء إلى ذلك يعرض الشخص للوصف بالفشل.

ثالثا : يوجد استدلال ضمني و هو أن الوسائل غير المشروعة، و التي سبق أن استعملها الناس في الماضي حسب الضغوط الشاذة؛ ستكون متاحة بشكل أسهل للأفراد المحتاجين للبحث عن النجاح، والذين لديهم رغبة في مخالفة الوسائل المشروعة ثقافيا.

ثالثا- نمط الطقوسية :

يتمثل هذا النمط من التكيف في التخلي عن الأهداف الثقافية للنجاح الفردي، و تحقيق الثروة و صعود السلم الاجتماعي، أو التقليل من مستوى طموح الفرد حتى يصل إلى درجة منخفضة يمكن معها إشباع هذا الطموح، و في نفس الوقت يظل الفرد ملزما بطريقة شبه قهرية بالأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف على الرغم من أنها لا تحقق له شيئا يذكر، و يسود هذا النوع من التكيف لدى الطبقة الوسطى والدنيا، ويفسر ميرتون وجود هذا النمط من التكيف بأنه يرجع إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية الصارم السائد في هذه الطبقة، و إلى الفرص المحددة للتقدم المتاحة لأعضاء هذه الطبقة. (أحمد سمير نعيم، 1985 : 205)

رابعا- نمط الإنسحابية :

وهو من أقل الأنماط شيوعا في المجتمع، و الفرد الذي يلجأ إلى هذا النمط الإنسحابي يعيش في المجتمع، و لكنه لا يكون جزءا منه، أي أنه لا يشارك في الاتفاق الجماعي على القيم المجتمعية. و الإنسحابي يتخلى عن كلا من الأهداف والأساليب التي يحددها النسق، ويرى ميرتون أن هذا النوع من الأفراد لا يقبل الأساليب الإبداعية (أي غير المشروعة) لتحقيق الأهداف، وفي نفس الوقت لا تتاح له الفرصة لاستخدام الأساليب المشروعة لتحقيقها، ولا يكون أمامه من مفر سوى أن ينسحب من المجتمع. بالنسبة للأفراد الذين يجدون أنفسهم في هذا الموقف يعتبر الانسحاب من الالتزام بأهداف النجاح الثقافية وكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة أكثر التو افقات احتمالا.

خامسا- نمط التمرد :

يتسم هذا النمط من التكيف بإدانة (و ليس مجرد رفض كما هو الحال في النمط السابق) كلا من الأهداف الثقافية للنجاح و الالتزام بالأساليب النمطية لتحقيقها، أي إذا كان النمط السابق يتسم برفض الأهداف و

الأساليب رفضا سلبيا و الهروب من المجتمع؛ فإن هذا النمط يتسم بالرفض الإيجابي، و السعي إلى استبدال البناء الاجتماعي القائم ببناء آخر يضم معايير ثقافية مختلفة للنجاح و فرصا أخرى لتحقيقه.

و في نظر ميرتون فإن سلوك التمرد أكثر احتمالا في حدوثه؛ عندما يتز ايد و يتصاعد بشكل خطير الإحباط، ومشاعر الحرمان المدركة من الفشل في تحقيق الأهداف من خلال القنوات الشرعية، وحينما توجد جماعات تطرح أيديولوجية قادرة على تعبئة مشاعر الحرمان. و تتضمن مناقشته للتمرد أن مشاعر الحرمان لا تحتاج إلى أن تكون مطلقة، و إنما أن تكون نسبية في أن أهداف النجاح الثقافية تثير توقعات ورغبات في النجاح إلى درجة تتصاعد معها الإحباطات ومشاعر الحرمان. (أحمد سمير نعيم، 1985 : 206)

باختصار يرى أنصار هدا الاتجاه أن التربية أداة مهمة لتحقيق استقرار المجتمع، فهي التي تقوم بنقل قيم ومعايير السلوك الاجتماعي السائد في المجتمع إلى الأجيال القادمة. كما أنها تقوم على خلق مجتمع طبقي مفتوح ومرن، تحدد فيه المكانة الاجتماعية للأفراد تبعا لما يملكونه من مواهب وكفاءات؛ ومن ثمة تتاح لهم فرص متكافئة في عملية الحراك الاجتماعي، ويتم ذلك من خلال ترسيخ قيم النظام الرأسمالي كقيم الإنجاز والاستحقاق وتكافؤ الفرص، والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين الأفراد راجع أساسا إلى التفاوت في مستوى التعليم الحاصل عليه الطلبة من النجاح أو الإخفاق.

ظلت هذه الأفكار سائدة على الفكر الاجتماعي خلال فترة الخمسينيات والستينيات، وظهرت مفاهيم مثل "الاستثمار البشري "و"تكافؤ الفرص." و اندمج هذا الاتجاه مع نمط الحياة السياسية والاقتصادية لتلك الفترة . فكانت للأفراد ثقة كبيرة في دور المعرفة والتكوين في المدرسة، وفي ضمان حراك اجتماعي للأفراد، إلاّ أن الآمال المعلقة على التربية ما لبثت أن خابت، فلم تتحقق العدالة الاجتماعية بتوسيع فرص التعليم، كما أن الشك بدأ يساور الباحثين في الفكرة التي مفادها أن توسع نظم التعليم يؤدي إلى ديمقراطية التعليم . (عبد السميع سيد أحمد، 1993: 40)

وبدأ التساؤل حول بعض القضايا مثل: من ينتقي القيم الأساسية التي تنقلها المدرسة؟ هل هذه القيم محل إجماع من طرف قوى المجتمع؟ من يقرر برامج التكوين لمختلف الفروع؟ ثم توالت الانتقادات للمسلمات التي تقوم عليها النظرية الوظيفية، من حيث أنها تحاول الإبقاء على العلاقات القائمة بين مكونات النظم الاجتماعية في حالة من الثبات، ولا تحاول إحداث تغييرات جذرية في المجتمع.